Journal Of the Iraqia University (66-1) March (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

المعاد وأبرز مسائله في علم الكلام

م.د. سعد محمد محمود

ديوان الوقف السني / التعليم الديني والدراسات الإسلامية

almuead wa'abraz alqadaya fi eilm alkalam

m.d. Saad Muhammad Mahmoud Sunni En dowment Office/Religious Education and Islamic Studies
Saad.alsamaraigmail.com

10.58564/MABDAA.62.1.2024.743

الملخص بالعربي

إنَّ من صلب عقيدة المؤمن هو الإيمان بالمعاد, فالبعث والنشور كلمتان متقاربتان في المعنى, ويراد بهما الرجوع, أو الإعادة, وهي أول مراحل يوم القيامة التي يمر بها العبد بعد النفخ في الصور, وهو الرجوع إلى الوجود بعد الفناء, ثم بعدها الحساب, فالحكمة من الحساب هي إظهار تفاوت المراتب في الكمال, وفضائح أهل النقص, ففيه ترغيب في الحسنات, وزجر عن السيئات, والحكمة من الميزان هي جعل علامة لأهل السعادة والشقاوة, وتعريف العباد مالهم وما عليهم.**الكلمات المفتاحية:الروح،الجسد،منكر،نكير،الأعمال.**

Summary Of

inn min sulb eaqidat almumin hu al'iiman bialmaeadi, falbaeth walnushur kalimatan mutaqaribatan fi almaenaa, wayurad bihima alrujuea, 'aw al'iieadatu, wahi 'awal marahil yawm alqiamat alati yamuru biha aleabd baed alnafkh fi alsuwari, wahu alrujue 'iilaa alwujud baed alfana'i, thuma baedaha alhisabi, falhikmat min alhisab hi 'iizhar tafawut almaratib fi alkamali, wafadayih 'ahl alnuqsi, fafih targhib fi alhasanati, wazujir ean alsayiyaati, walhikmat min almizan hi jaeal ealamat li'ahl alsaeadat walshaqawati, wataerif aleibad malahum wama ealayhim. alkalimat almiftahiatu: **alruwha, aljasadi, munkar, nakir, al'aemal**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله الأمين سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، ونذيراً وبشيراً للناس أجمعين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:فقد بعث الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام للناس كافة ، فأكمل به الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الاسلام ديناً فبلَّغ الرسالة على أكمل وجه ، وقد وفَّقَ الله لإجابة دعوته المباركة من شرح الله صدره للإيمان ، وتلقاها بالقبول والتسليم ، فلما كان الارتباط بين حياتنا الدنيا وحياة الآخرة وثيقاً، إذ كانت هذه الحياة كالحرث والزرع، وكانت الأخرى كالجني والحصاد، كان لابد للإنسان من أن يعلم عن حياته الآخرة ما يدعوه للاستعداد لها، وإقامة حياته الدنيا على الطريق الذي يحقق له في الآخرة خيرًا وفضلاً. ولا سيما في هذا الوقت الذي انشغل فيه كثير من الناس بالدنيا وما فيها من المتاع واختلت الموازين فنسوا اليوم الآخر، وما فيه من وأهوال عظيمة لا يعلمها إلا الله تعالى ، وأخذ بعض الكُتَّاب يشككون في حقيقة ما أخبر به الله تعالى في كتابه، وما أخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام، أو يحرفون النصوص، أو يؤولونها ويقدمون العقل على النقل، بل وصل الحال ببعضهم إلى تكذيب ما يجري في الآخرة مما صحت به الأخبار، وعمدتهم عقلية لو دققوا النظر فيها لتبين فسادها، ومن الأمور الغيبية التي في الآخرة وجاءت في الأخبار الصحيحة التي سنتكلم عليها في هذا البحث: البعث والنشور, والحساب, والوزن والميزان، وقد خلط فيه بعض الفرق كالمعتزلة وغيرهم فأنكروها أصلاً أو جزءاً وردوا النصوص الواردة في ذلك . وهذا البحث سيكون– إن شاء الله تعالى – لتوضيح الآراء العقدية في في هذه المسائل. وهو دعوة للإيمان بالله تعالى واليوم الآخر وما يكون فيه ، وتصديق لما أخبر به الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وكذلك هو دعوة للتأهب لما بعد الموت ،

فإن الأجل قريب ، والإنسان لا يعلم مصيره بعد الموت .

أهمية الموضوع:

١- تحقيق هذه المسائل من كلام أهل العلم.

٢- جمع أقوال المخالفين من كتبهم وبيان المخالفة فيها.

خطة البحث:

يحتوي البحث على مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة وقائمة بمصادر البحث, وسوف أحاول من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على هذا الموضوع من خلال المطالب التالية :المطلب الأول : البعث والنشور.المطلب الثاني : الحساب.المطلب الثالث : الوزن والميزان.الخاتمة. والله أسأل أن يجنبنا الزلل، وأن يهدينا لخير الطرق، وأن يسدد أقلامنا، ويشرح صدورنا إنه جواد كريم

المطلب الأول: البعث والنشور

أولاً : تعريف البعث والنشور لغة واصطلاحاً:

البعث لغةً : البَعْثُ: الإرسالُ، كبعث, من في القبور, وَبَعَثْتُ البعيرَ أرسلتُه وحللت عِقالُه، أو كان باركاً فَهِجْتُهُ, وبعثته من نومه فانبعث، أي: نبّهته ، والبعث: يكون بعثا للقوم يبعثون إلى وجه من الوجوه، مثل السفر والركب, وتأويل البعث إزالة ما كان يحبسه عن التصرف ، وبَعَثَ الموتى: نَشَرَهُم ليوم البعث, والبعث في كلام العرب على وجهين ، أحدهما : الإرسال، والثاني : الإثارة لبارك, أو قاعدٍ (الفراهيدي، ١١٢،١٩٦٠)وقال الرازي : (البعث هو الإثارة والإنهاض يقال : بعث بغيره فانبعث) (الرازي، ١٩٦٨، ٢١٣)واصطلاحاً : هو عبارة عن إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم بعد جمع الأجزاء الأصلية وإعادة الأرواح إليها, وهي التي من شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره (التفتازاني، ٢٤٢،١٩٨١)وقال المناوي:(فالبعث ضربان:أحدهما إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع عن ليس، ويختص به الباري سبحانه وتعالى, والثاني إحياء الموتى, وقد خص, به بعض أصفيائه كعيسى عليه السلام) (المناوي، ٨٠،١٩٩٩)النشور لغة : النشور مأخوذة : من نشر الميتُ ينَشرُ نُشوراً, إذا عاش بعد الموت, وأنشره, أي : أحياه, ومنه يوم النشور (اللخمي،١٩،١٩٨٨)واصطلاحاً :قال أبن حجر: (النشور, أي : البعث يوم القيامة، والاحياء بعد الاماتة، يقال: نَشَرَ, الموتى، فَنُشِرُوا، أي : أحياهم فحيوا) (العسقلاني، ١١٤،١٩٧٨)فالبعث والنشور كلمتان متقاربتان في المعنى, ويراد بهما الرجوع, أو الإعادة. ومفردة البعث جاءت على سبعة أوجه :

الوجه الأول : البعث يعني (الإلهام) ؛ فلذلك قوله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ ﴾ (المائدة:٣١), أي : فألهم, غراباً .

الوجه الثاني : الإحياء للدنيا, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ (البقرة:٥٦), أي : أحياه في الدنيا .

الوجه الثالث : اليقظة من النوم, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾، أي : من النوم.

الوجه الرابع : التسليط, كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ (الاسراء:٥),أي : سلطنا عليكم عباداً لنا.

\الوجه الخامس : إرسال الرسول, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾, يعني : أرسل رسولاً .

الوجه السادس :النصب والبيان, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ (البقرة:٢٤٧), يعني : قد نصب وبيَّن موضعه .

الوجه السابع : النشور من القبور, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ (الحج:٧),يعني : ينشر من في القبور (حمويه،١١٨،١٩٧٥) .

والذي يتضح من التعريف اللغوي والاصطلاحي للبعث والنشور, هو الإيجاد بعد الفناء ....والله أعلم .

ثانياً : أقوال العلماء في البعث والنشور:إنَّ من صلب عقيدة المؤمن هو الإيمان بالبعث, وهو أول مراحل يوم القيامة التي يمر بها العبد بعد النفخ في الصور, وهو الرجوع إلى الوجود بعد الفناء, أو رجوع أجزاء البدن إلى الاجتماع بعد التفرق, وإلى الحياة بعد الموت, والأرواح إلى الأبدان بعد المفارقة,(التفتازاني، ١٩٨١ ،٢٠٧) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾(الروم:٢٧)، والمعاد حق, فهو مما يجب الاعتقاد به, وأنَّه من أركان الاعتقاد, ولا ينكره مؤمن بالله ,(التفتازاني،٢٤٢،١٩٨١) وللعلماء أقوال في البعث والنشور : ذكر البغدادي أنَّ المعاد الجسماني قد أجمعت الأمة عليه, وأنَّ القادر, قادر على إعادة الخلق, ونقل عن أبي الحسن الأشعري قوله : (كل ما عُدِمَ بعد وجوده صحت إعادته جسماً كان أو عرضاً.وإنَّ الاعادة ابتداءٌ ثانٍ, فكما أنَّ الابتداء الأول صح على الجسم والعرض من غير قيام معنى بالعرض, فكذلك الابتداء الثاني صحيح عليه من غير قيام معنى به)وللأشعري أنَّ الأجساد التي كانت في الدنيا هي بعينها التي تبعث للحساب والجزاء, فيقول:(إنَّه تعالى

يعيدهم كما بدأهم حفاة عراة غرلاً, والأجساد التي أطاعت وعصت سواء في البعث , وكذلك الجلود التي كانت في الدنيا, والألسنة, والأيدي, والأرجل هي التي تشهد عليهم يوم القيامة),(الأشعري، ١٦١،١٩٨١) وبه قال الجويني, والرازي (الجويني،١٩٦٠ ،٣٧١)، أمَّا الآمدي، فإنَّه لا يمنع أنْ تكون الإعادة لمثل ذلك التأليف لا بعينه, فيقول:(لا يمنع أنّ الإعادة بالمثل لا بالعين)، (الامدي،٢٠٠٤ ،٢٦٨)، وقال: الدواني أنَّ الإعادة للأجسام (الدواني،١١٧،١٩٦٢)أمَّا علاقة الروح بالجسد بعد الفناء وعند البعث, فقد قال البغدادي: اختلفوا في هذه المسألة, فقال المسلمون بإعادة الأجساد والارواح (البغدادي، ٢٣٥،١٩٢٨)وأورد الجويني تفصيلاً في هذه المسألة بقوله:(فأمَّا وقوعها فمستدرك بالأدلة السمعية, وقد شهدت القواطع منها على الحشر والنشر, والانبعاث للعرض والحساب والثواب والعقاب, فإنْ قيل: هل تعدم الجواهر، ثم تعاد، أم تبقى، ثم تعاد بعينها ؟ قلنا : يجوز كلا الأمرين عقلاً, ولم يدل قاطع سمعي على تعين أحدهما) (الجويني،١٩٥٠ ،٢٦١)، فالذين قالوا بأنَّ المعاد جسماني فقط, فذلك لأن الروح عندهم جسمٌ سارٍ في البدن سريان النار في الفحم, والماء في الورد (المفضل، ١٧،١٩٩٢)، أمَّا الغزالي والحليمي والراغب فقالوا : إنَّ الاعادة روحاني وجسماني معاً (الغزالي،٢٠٠٠ ،٢٩٩)، ومعنى ذلك: أنْ يَخْلُقَ, سبحانه وتعالى من الأجزاء المتفرقة لذلك البدن بدناً فيعيد إليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن (التفتازاني، ١٩٨١ ،٢١١)واستدلوا بالنقل والعقل : فمن الكتاب قوله تعالى : ﴿ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ۝٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ ﴾(يس:٧٨)قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ (القيامة:٤) قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ومن السنةعن أبن عباس: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ، ثُمَّ قَالَ:﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلاَ وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُصَحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، أَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ:﴿ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ (المائدة:١٧) فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ)) (الشيباني، ٢٣٥،١٩٩٥)وعن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال:((قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي أبن آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْوَلَدًا))(البخاري،١٩/١٩٨٧)ومن العقل إنَّ كل حادث عدم فإعادته جائزة, ولا فَصْل بين الجوهر, أو العرض (الجويني، ٢٧١،١٩٥٠)الذي خلقنا من ماء مهين, ثم نقلنا إلى العلقة, ثم إلى المضغة, ثم ينفخ فينا الروح, قادر على نفخ الروح بعد أنْ نصْير تراباً ويجمع أجزاءنا بعد أنْ يفرقها (العسقلاني، ٤٨٨،١٩٧٨)وذهبت المعتزلة الى وجوب إعادة المكلفين بناء على مذهبهم بفعل الأصلح (الهمداني، ٤٥١،١٩٧٩)، قال الحسن بن متّويه : (أعلم أنَّ كل من تجب إعادته, فهو كل من له حق على الله جل وعز من ثواب وعوض, فإذا كان لا يمكن توفيره إلا بالإعادة وجبت) (متويه،٢٤٤،١٩٩٦)، فالقاضي, والملاحمي, والنجراني, وأبن متّويه, أثبتوا وقوع المعاد الجسماني (النجراني،٤٥١،١٩٩٩)، فالقاضي عبدالجبار، والملاحمي يثبتا يثبت أنَّ الاعادة تكون بعينها, فيقول: (أعلم أنَّه لا بُدَّ في إعادة الحي المخصوص بأجزائه ؛ لأنَّ الحي هو الجسم المبني بنية مخصوصة, وإنَّما يوصف بأنَّه حي إذا أختص لأجل وجود الحياة فيه بصفة مخصوصة) (الملاحمي، ٢٠١٦، ٥٢٧)، وفي موضع أخر:(أنَّه تعالى يجمع أجزاء المطيع والعاصي, ثم يركبها على صورته التي كان عليها, على شكله, فيكون هو زيداً بعينه كما كان من قبل) (ركن الدين، ١٩٦٨، ١٧٥ويفصّل الزمخشري استدلاله بالإعادة, في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ ﴾ (الانبياء:١٠٤), فيقول : (المعنى: نعيد أوّل الخلق كما بدأناه، تشبيها للإعادة بالإبداء في تناول القدرة لهما على السواء) ، كما أتفق المعتزلة على أنَّ المعدوم لو بطلت ذاته وحقيقته لاستحالت إعادته (الرازي،٢٠١٥ ،١٠٨)، وجوزوا إعادة الجواهر (وهو: ماله حيز في الوجود, والمتحيز هو المختص بحال لكونه عليها يتعاظم بانضمام غيره إليه أو يشغل قدراً من المكان) (متويه، ٢٤٤،١٩٩٦) إذا عدمت، فقالوا : أنَّ الجواهر بعد العدم تحتمل الوجود, والقادر على إيجادها باقٍ على ما كان عليه من القدرة على إيجادها (الملاحمي، ٢٠١٦، ٥٢٧)، أمَّا الاعراض: (هوالموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي: محل يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به. (الجرجاني،٢٠٠٦، ١٤٨)، فتنقسم عندهم إلى ما يبقى وإلى ما لا يبقى فذهب الجبائي وأبن متّويه إلى أنَّ ما صح بقاؤه صحت إعادته بعد الفناء، ويرى القاضي عبدالجبار صحة الإعادة على كل عرض باقٍ من مقدورات, الله تعالى (الهمداني، ٤٥١،١٩٧٩), في حين نجد أبي الحسين العلاف يذهب إلى جواز إعادة ما لم تعرف كيفيته من الأعراض, أمَّا ما عرف كيفيته من الأعراض فلا يجوز إعادته (البغدادي، ٢٣٤،١٩٢٨).

واستدلوا على اقوالهم بالنقل والعقل :

١- قوله:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾(البقرة:٢٦٠).

٢- قوله:﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ (يس:٧٨)وأمَّا العقل :قال النجراني: (وجب على الله تعالى حق الثواب للمطيعين في التكاليف, ولمن نزلت بهم المشاق, فلو لم يعدهم لإيصال الحق كان ظلماً, وتعالى, عن ذلك) (النجراني، ١٩٩٩،٤١٧)، إنَّ إعادة الخلق جائز عقلا ؛ لأنَّه تعالى قادر لذاته على كل مقدور, ولا يجوز عليه الخروج عن هذه الصفة، وقدرته متصلة أوّلا وآخرا (الملاحمي، ١٩٦٨،١٦٩)ونستطيع القول: أنَّ الإيمان بالمعاد, معناه هو التصديق برجوع العباد إلى الدار الأخرة, فيحاسبهم الله ويجازيهم، والتصديق بما يقع في ذلك من الأمور العظيمة، وما فيه من سؤال وعذاب ونعيم, وبحياة البرزخ التي هي بين الحياة الفانية والحياة الدائمة.والذي تبين لنا من أقوال العلماء, أنَّ الأشاعرة, والمعتزلة توافقوا في الكلام على البعث والنشور, وهو إعادة الأجساد والأرواح جميعاً بعد الموت ... والله أعلم.

المطلب الثاني: الحِسَابْ

أولاً : تعريف الحساب .الحساب لغةً : الحساب: عَدُّكَ الأشياءَ, وهو من الحَسَبْ, والحَسَبُ العَدَّ والإحصاء (الفراهيدي، ١٩٦٠ ،١١٢)الحساب اصطلاحاً : توقيف, الناس مقادير الجزاء على أعمالهم, خيراً كانت أو شراً, قولاً كانت أو فعلاً, أو اعتقاداً, تفصيلاً المقصود (بتفصيلاً) هو: أن يكلمهم الله تعالى بكلام قديم ليس بحرف ولا صوت, بأن يزيل عنهم الحجاب حتى يسمعوه(الدردير، ١٩٦٤،١٢٧) بعد أخذهم كتبها (القرطبي،١٩٦٧، ٤٣٥)، فإذا وقف الناس على أعمالهم من الصحف التي يؤتونها بعد البعث, حوسبوا بها, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ (الانشقاق:٧_٨)، والمحاسبة تكون عند إتيان الكتب، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (المجادلة:٦) .

ثانياً : أوجه الحساب .

جاء في كتاب الله العزيز عدة أوجه للحساب قد ذكرها المفسرون ومنها الحساب يعني(الكثير), قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴾, يعني : كثيراً. الحساب(الثواب والجزاء), أي: ما جزاؤهم وثوابهم ﴿ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾ (الشعراء:١٣)الحساب(العذاب): ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾(النبأ:٢٧) أي: لا يخافون عذاباً (حمويه،١٩٧٥،١١٨) الحساب هو: العرض: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾(ابراهيم:٤٢), يعني : العرض للحساب (الطبري، ٢٠٠٠ ،١٧)الحساب: العدد, ﴿ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾, يعني: عدد الأيام والشهورالحساب:التقتير والسعة ﴿ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾, يعني: بلا تقتير (الزمخشري، ١٩٦٨،١٦٨).

ثالثاً : أنواع الحساب إنَّ كيفية الحساب مختلفة, فمنه اليسير, والعسير, والسر, والجهر, والتوبيخ, والفضل, والعدل, وأنَّ الله تعالى ذكر الحساب جملة, وجاءت الأخبار بذلك فإذاً ثلاث فرق: فرقة لا يحاسبون أصلاً، وفرقة تحاسب حساباً يسيراً، وهما من المؤمنين، وفرقة تحاسب حساباً شديداً يكون منها مسلم وكافر (الملاحمي، ٢٠١٦ ،٢٨٣)واستدلوا بالكتاب والسنة المطهرة :فمن الكتاب :قوله تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾(البقرة:٢٤٨)قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا ﴾ (السجدة:١٦).

ومن السنة :

١- عن أبن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)) (مسلم، ١٩٢٩،١٩٨) .

٢- قال رسول الله عليه الصلاة والسلام :((وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ وَلَا عَذَابَ, مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي)) (احمد، ١٩٧٨،٦٣٩) .

رابعاً : الإيمان بالحساب :قال الباجوري : (والحساب حق, أي ثابت بالكتاب والسنة والإجماع) (الباجوري، ٢٠٠٥،٢٨٢)ويبين الزمخشري قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ فيقول:(الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء، الآتية التي لا ريب فيها.) ، ويؤكد القاضي عبد الجبار أنَّ الحساب حق لا

يجوز أنكاره قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾(الإنشقاق:٧_٨), غير أنَّ محاسبته تعالى إيانا لا تجري على حَد ما تجري المحاسبة بين الشريكين والمتعاملين، وليس هكذا محاسبته تعالى عباده, فإنَّ ذلك يكون بخلق العلم الضروري في قلبه أنَّه يستحق من الثواب كذا ومن العقوبة كذا وهكذا تكون سرعته كقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾، وقال الملاحمي:(فأمَّا الحساب فيجب التصديق به ؛ لأنَّ الحساب عبارة عن متفرقات المقادير, وتعريف مبلغها) (الملاحمي، ٢٠١٦، ١٩٠)واستدلوا بأدلة من الكتاب والسنة :فمن الكتاب :

١- قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾(الإنشقاق:٧_٨).

٢- قوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ (ابراهيم:٥١) .ومن السنة :

١- عن عائشة رضى الله عنها أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ, تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾, فَقَالَ: إِنَّمَا ذَلِكِ العَرْضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الحِسَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا عُذِّبَ)) (البخاري،١٣٩/١٩٨٧)وعن أبن عمر رضي الله عنهما قال:سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:((إِنَّ الله يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عليه كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فيقول أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا فيقول نعم أَيْ رَبِّ حتى إذا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى في نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قال سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ في الدُّنْيَا وأناأَغْفِرُهَا لك الْيَوْمَ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ والمنافق فيقول الأَشْهَادُ:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البخاري،١٢٨/١٩٨٧).

خامساً : مدة طول الحساب :إنَّ الحق سبحانه لا يشغله حساب عن حساب, وهو أسرع الحاسبين, وأنَّ الحساب لا يبطئ, وقد أختلف العلماء في مدة طول الحساب كما يأتي :القول الأول: إنَّ الحسابَ أسرعُ من لمح البصر,أو في لحظة, وبه قال الثعلبي (الثعلبي، ٢٠٠٢،١١٧)القول الثاني: الحساب في يوم واحد, وهذا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قيل له : كيف يحاسب, الخلائق ؟ قال : كما يرزقهم في يوم واحد (السفاريني، ١٩٧٩،٧٠٤)القول الثالث : أنه يحاسب الخلق في قدر حلب شاة, وبه قال الزمخشري (الزمخشري، ١٩٦٨،٢٤٩)القول الرابع: يحاسبهم قدر نصف يوم من أيامنا, وهو للقرطبي, والسيوطي (السيوطي، ١٩٧٣،٤٣)الحكمة من الحساب :إنَّ محاسبة الله تعالى لخلقه إعلامهم بما لهم, وما عليهم, فيؤتى السعداء والأشقياء كتبهم باليمن أو الشمائل او من الظهر, قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ (ال عمران:١٠٦)، ومع أنَّه تعالى عالم بتفاصيل أعمال العباد, فالحكمة من الحساب هي : إظهار تفاوت المراتب في الكمال, وفضائح أهل النقص, ففيه ترغيب في الحسنات, وزجر عن السيئات (الدواني، ١٩٦٢ ،١٢٢)، والذي تبين مما تقدم أن علماء الكلام من الأشاعرة, والمعتزلة أقروا الحساب على المعاصي, وأنه حق دل عليه الكتاب والسنة ... والله أعلم .

المطلب الثالث: الوزن والميزان

أولاً : تعريف الوزن والميزان :

الوزن لغة : ثقل شَيءٍ بشَيْءٍ مِثْلِه كأَوْزانِ الدَّراهم، ووزن الشيء وزناً, أي قدّره (فارس، ١٩٧٩،١٠٧)واصطلاحاً : وزن أعمال العباد بالميزان, وهو اعتبار العدالة في الشيء ومعرفة قدره (القرطبي،١٩٦٧، ١٦٤)الميزان لغة : قال الجوهري :(الميزانُ معروف, وأصله موزان، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وقام ميزان النهار، أي : انتصف، (فارس، ١٩٧٩،١٠٧), ووازنت الرجل: كافأته على فعاله, والموازين واحدها ميزان وهو: الآلة التي يوزن بها الأشياء (الزمخشري، ١٩٩٨،٤٦٦)واصطلاحاً : عبارة عما يعرف به مقادير الأعمال, وهو ما يعرف به قدر الشي معقولاً كان ذلك الشيء, أو محسوساً, وتذكير, إياهم ما نسوه من ذلك و مما تقدم من تعريف الوزن والميزان في اللغة والاصطلاح, نرى بينهما ترابط فلا يوجد وزن من دون ميزان, والعكس والله أعلم .

ثانياً : أقوال علماء الكلام في الوزن والميزان :إنَّ مما يلحق بالحساب على الأعمال من أمور يوم القيامة هو وزن أعمال الناس بالميزان قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ (الانبياء:٤٧), وسنبين أقوال العلماء على النحو الآتي :

أولاً : قول الأشاعرة في الوزن والميزان أثبت الأشاعرة الوزن والميزان يوم القيامة وهو بعد الحساب, وأنَّه حق واجب الإيمان به (الغزالي، ٢٠٠٤،١١٨), قال الأشعري في إثبات الميزان : (إنَّ الله تعالى ينصب الموازين لوزن أعمال العباد، فمن ثقلت موازينه أفلح، ومن خفت موازينه خاب وخسر، وأنَّ كفة السيئات تهوي إلى جهنم, وأنَّ كفة الحسنات تهوي عند زيادتها إلى الجنة) (الأشعري، ١٩٨١،١٦١)وبين القرطبي رأيه في الوزن والميزان, فيقول :(ما جاء في الميزان وأنه حق، وإذا انقضى الحساب كان بعد وزن الأعمال؛ لأنَّ الوزن للجزاء فينبغي أنْ يكون بعد

المحاسبة)ووصف الغزالي الميزان بقوله : (الميزان ذي الكفتين واللسان, وصفته في العظم أنَّه مثل السموات والارض, توزن الأعمال بقدرة الله تعالى) (الغزالي، ٢٠٠٤،١١٨)، ولم يؤيد أبن حزم وصف الميزان بالكفتين ؛ لأنَّه لم يرد في السمع, فيقول:(وأمَّا من قال بما لا يدري أنَّ ذلك الميزان ذو كفتين, فإنَّما قاله قياساً على موازين الدنيا, وقد أخطأ في قياسه إذ في موازين الدنيا مالا كفة له كالقرسطون، وهي لفظة شامية, وأصل هذه اللفظة قاريستيون اليونانية تعني الميزان وقرسطون بالعربية. (بري، ١٩٨٧،٢٣) (حزم،١٩٨١ ،٥٥)واستدلوا بأدلة من الكتاب والسنة .

فمن الكتاب :

١- قوله تعالى : ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ (الأعراف:٨_٩), قال الباجوري : (وخفة الموزون وثقله على صورته في الدنيا, وقيل على عكس صورته في الدنيا, فالثقيل يصعد, والخفيف ينزل ؛ لقوله تعالى:﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ (فاطر:١٠)(الملاحمي، ٢٠١٦، ٢٩٢) .

قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾, قال أبن كثير:(أي: ونضع الموازين العدل، و الأكثر على أنَّه ميزان واحد، وإنَّما جمع باعتبار تعدد الأعمال الموزونة فيه)(كثير، ٢٠٠٤ ،٣٠٣).

ومن السنة :

١- عن أبي مالك قال: قال صلى الله عليه وسلم:((الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملا الميزان، وسبحان, والحمد لله تملآن, أو تملأ ما بين السماوات والأرض والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك, أو عليك, كل الناس يغدوا فبائع نفسه, فمعتقها, أو موبقها)) (القشيري، ٢٠٠٤،٣٠٢)قال الإمام النووي : ((وأمَّا قوله صلى الله عليه وسلم: والحمد لله تملأ الميزان, فمعناه عظم أجرها, وأنَّه يملأ الميزان, وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال)) (النووي، ١٩٢٩،١٠١).

٢- عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : قال عليه الصلاة والسلام: ((إِنَّ الله سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا, وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ الله شَيْءٌ))(الشيباني، ١٩٩٥،٧٥) .

ثانياً : قول المعتزلة في الوزن والميزان .

أثبت المعتزلة الوزن والميزان, فيقول القاضي عبدالجبار:(ويجوز ما روي في الميزان ؛لأنَّ في القيامة توزن أفعال العباد, وإنْ كان لا يصح ؛ لأنَّه قد عدم ومضى, وأنَّه تعالى يجعل في أحد الكفتين علامة نور ويجعلها للحسنات, وفي الأخرى ظلمة ويجعلها علامة السيئات, فإذا رجحت كفة النور عُلم أنَّه من أهل الجنة, وإذا رجحت كفة الظلمة عُلِمَ أنَّه من أهل النار) (الهمداني، ٢٠١٢،٧٣٥)، أمَّا الملاحمي فإنَّه يؤكد إثبات المعتزلة للوزن والميزان, فيقول : (وأمَّا الميزان فقد أثبته أصحابنا على الحقيقة, قالوا : وتكون له كفتان, ويجوز أنْ يُجْعَلَ في أحد الكفتين نورٌ علامة على الخير, ويوضع على الأخرى ظلمة علامة الشر, ويكون ترجح كفة الخير ثواباً للمؤمن, وترجح كفة الشر خزياً وعقاباً للكافر والفاسق)، وقال الزمخشري في الموزون:(أنَّه يضع الموازين الحقيقية, ويزن بها الأعمال) (الزمخشري، ١٩٩٨،١٢٠) واستدلوا بأدلة من الكتاب :

١- قوله تعالى:﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (الاعراف:٨_٩), يقول الملاحمي:(ومن حمل الوزن والميزان المذكور في القرآن على العدل) (الملاحمي، ٢٠١٦، ٥٤٢).

٢- قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ (القارعة:٦), يقول عبد الجبار:(لأنَّه تعالى إنْ كان يفعل ما يشاء، على ما يقوله القوم، فما فائدة الموازين التي تظهر حال المحسن من المسيء يوم القيامة ؟ وإنما يصح ذلك على قولنا ؛ لأنَّ العبد إذا عَلِمَ ذلك حال التكليف يكون أقرب إلى أنْ يفعل الطاعة هرباً من الفضيحة يوم القيامة بما يظهر من ثقل الميزان وخفته) (الهمداني، ٢٠١٢،٥٩١)كيفية الوزن بالميزان أختلف علماء الكلام في كيفية الوزن هل توزن الصحف, أو الأعمال بأنْ تجسد, وهي ما يأتي :القول الأول : يوزن العبد مع عمله المتجسد, فيكون للمؤمن ثقل بقدر حسناته, ولا يكون للكافر وزن, وبه قال أبن كثير, وأبن ابي العز الحنفي (كثير، ١٩٩٩ ،٥١٠٣).واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم : ((مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ الله, إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ)) (البخاري،١٩٨٧/٢٨)القول الثاني:

يوزن صحائف الحسنات وصحائف السيئات, وهذا رأي الطبري والرازي, ورجحه القرطبي, وبه قال القاضي عبد الجبارقال الرازي:(وزن الأعمال حق, ويكون المراد منه وزن صحائف الأعمال, وأنَّ الله تعالى يظهرها على وفق مقادير أقوالهم وأفعالهم في الخير والشر)(الرازي، ١٩٦٨، ٦١٦). واستدلوا بما روي عن ابن عمرو بن العاص في حديث السجلات المتقدم)).

القول الثالث: يجسد العمل ويوزن, وهو رأي الزمخشري, وأبن حجر, حين يقول أبن حجر : (أنَّ الأعمال تجسد, أو تجعل في أجسام فتصير صور أعمال الطائعين حسنة وأعمال المسيئين صورتها قبيحة ثم توزن) (العسقلاني، ١٩٧٨،٥٣٩)واستدلوا بما روي عن ابن عباس قال, : قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده لو جيء بالسماوات والأرضين ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت بهن)) (الطبراني، ١٩٨٣،٢٥٤)هل الميزان واحد أم متعدد ؟إن إيراد صيغة الجمع إمَّا مبني على أنْ يكون لكل إنسان ميزان على حدة, وأمَّا على أنْ يعدَّ تعدد الميزان بتعدد الوزن.قال التفتازاني : (الميزان واحد وإن ذكر بلفظ الجمع) (التفتازاني، ١٩٨١ ،٢٢٣), وبه قال أبن كثير (كثير، ١٩٩٩ ،٣٠٣).وذكر الباجوري أنه للتعظيم, فيقول : (المشهور أنّ الجمع للتعظيم وأنه ميزان واحد لجميع الأمم والأعمال, وبلغت أحاديثه التواتر ويجب الإيمان به).قال النسفي في البحر في هذه المسألة: (وأورد لفظ الجمع فقال :﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ﴾: (إمَّا لأن يكون لكل إنسان ميزان على حدة, أو لأنَّ الجمع يذكر ويراد به الواحد تفخيما وتعظيما كما في قوله تعالى: ﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ (ال عمران:٣٩) وهو جبرئيل, وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾, والمراد به سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام وحده (النسفي، ٢٠١٤،٢١٥)والحكمة من الميزان: جعله علامة لأهل السعادة والشقاوة, وتعريفهم مالهم وما عليهم من الخير والشر, مع إقامة الحجة عليهم (الباجوري،٢٠٠٢ ،٢٩٣)وفيه فائدة أخرى وهي : إنَّ المرء مع علمه أنَّ أعماله توزن على الملأ كان ذلك أقرب إلى أداء الواجبات واجتناب المقبحات, وهذه فائدة عظيمة (الهمداني، ١٩٧٩،٧٣٦)والذي تبين لنا مما تقدم من أقوال العلماء, أَنَّ علماء الكلام إثبتوا الوزن والميزان, وأنَّهما حق واجب الإيمان بهما, وأثبتوهما على حقيقتهما.... والله أعلم .

الخاتمة

الحمدُ للهِ الذي بنعمتِهِ تمُّ الصالحاتُ، أحمدُهُ حمداً يليقُ بجلالِ وجهِهِ وعظيمِ سلطانِهِ، اسألُهُ كما وفقني بمنِّهِ وعظيمِ إحسانِهِ لاختيارِ هذا البحث، ويسَّرَ لي إتمامه، أنْ يتقبلَ منِّي حسنَهُ ويعفو عن سيئهِ، وأنْ يخلصَ نيتي لوجهِهِ الكريمِ .

وبعدُ : فلقد برزت لي من دراستي نتائج عدة أوجزها فيما يأتي :

١- إنَّ البعث والنشور كلمتان متقاربتان في المعنى, ويراد بهما, الإعادة.

٢- أول مراحل يوم القيامة التي يمر بها العبد بعد النفخ في الصور, وهو الرجوع إلى الوجود بعد الفناء, وإنَّ من صلب عقيدة المؤمن هو الإيمان بالبعث.

٣- إنَّ الحكمة من الحساب هي إظهار تفاوت المراتب في الكمال, وفضائح أهل النقص, ففيه ترغيب في الحسنات, وزجر عن السيئات.

٤- إنَّ مما يلحق بالحساب هو وزن أعمال الناس بالميزان.

٥- إنَّ الحكمة من الميزان هي جعل علامة لأهل السعادة والشقاوة, وتعريف العباد مالهم وما عليهم من الخير والشر, وإقامة الحجة عليهم.

٦- إنَّ المرء مع علمه أنَّ أعماله توزن على الملأ كان ذلك أقرب إلى أداء الواجبات واجتناب المقبحات, وهذه فائدة عظيمة.هذه أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال بحثي, والله أسأل أنْ يجعله خالصاً لوجهه الكريم, وأنْ يجعله في ميزان حسناتي إنَّه سميع مجيب.وصلى اللهُ على سيدنِا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المصادر والمراجع

١- الفراهيدي الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم،(١٣٧٩هـ_١٩٦٠م)، العين، ط١، الأردن، مكتبة الهلال.

٢- الرازي محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، (١٣٨٧هـ ١٩٦٨م)، لوامع البينات، ط١، مصر، المطبعة الشرفية.

٣- الآمدي علي بن أبي علي بن محمد بن سالم (١٤٣٤هـ – ٢٠٠٤ م) أبكار الافكار ، ط٢، مصر ، دار الكتب والوثائق القومية .

٤- الجويني عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، (١٣٦٩هـ– ١٩٥٠م)، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، مصر، مطبعة السعادة.

٥- , الزمخشري محمود بن عمر بن محمد بن عمر, (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م) أساس البلاغة، لبنان ، ط١، دار الكتب العلمية .

٦- الهمداني عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل بن عبد الله، (١٤٣٣هـ _٢٠١٢م)، الأصول الخمسة، ط١، الكويت، جامعة الكويت .
٧- البغدادي عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله، (١٣٤٦هـ-١٩٢٨م) أصول الدين, ط١, تركيا، مطبعة الدولة .
٨- الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد بن المفضل، (١٤١٢هـ_١٩٩٢)، الاعتقاد، ط٣، السعودية, مكة المكرمة .
٩- الغزالي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م) الاقتصاد في الاعتقاد، ط١، لبنان، الكتب العلمية.
١٠- النسفي ميمون بن محمد بن محمد بن معتمد بن محمد بن مكحول (١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م)، ط١، الأردن، دار الفتح.
١١- التفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، شرح المقاصد، ط١، باكستان، مكتبة كراتشي.
١٢- البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن ، (١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م)، صحيح البخاري، ط١، لبنان، دار ابن كثير.
١٣- الملاحمي ركن الدين محمود بن محمد، (١٣٨٧هـ ١٩٦٨م)، تحفة المتكلمين, ايران، مؤسسة بزو هشي.
١٤- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد،(١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م), تفسير الجلالين, ط١، مصر، دار الحديث.
١٥- الرازي محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، التفسير الكبير, ط٣، لبنان، التراث العربي.
١٦- الغزالي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد،(١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) تهافت الفلاسفة، ، ط٦، مصر، دار القاهرة.
١٧- المناوي عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، مصر، عالم الكتب.
١٨- الطبري محمد بن جرير بن كثير، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) جامع البيان، ط١، مؤسسة الرسالة.
١٩- القرطبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م)، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، مصر، دار الكتب.
٢٠- الأشعري علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)، رسالة إلى أهل الثغر، ط٢، السعودية، مكتبة المدينة المنورة.
٢١- الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك،(١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م)، الجامع الصحيح، ط١، لبنان، دار احياء التراث.
٢٢- الدردير أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد،(١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م)، شرح الخريدة، ط٢، الأردن، دار البيروتي.
٢٣- الدواني جلال الدين محمد بن سعد الدين أسعد، (١٣٨١هـ -١٩٦٢ م)، شرح العضدية, ط٢، الأردن، دار- سعادة.
٢٤- التفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، شرح النسفية، ط١، باكستان، مكتبة كراتشي.
٢٥- اللخمي محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف،(١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م) شرح الفصيح, ط١، مصر، دار الكتب.
٢٦- ابي الوحش عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري، (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م) غلط الضعفاء من الفقهاء, ط١، لبنان، عالم الكتاب.
٢٧- الملاحمي ركن الدين محمود بن محمد، (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م)، الفائق، ط١، مصر، دار الكتب.
٢٨- العسقلاني أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، (١٩٧٨م_ ١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٣، لبنان، دار المعرفة.
٢٩- الظاهري علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، (١٤٠٠هـ - ١٩٨١م) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط٢، مصر، مكتبة الخانجي.
٣٠- البلخي ابو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٤ م)، ط١، تونس، الدار التونسية.
٣١- النجراني تقي الدين مختار بن محمود، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، الكامل في الاستقصاء، ط٣، مصر، دار الكتب.
٣٢- الزمخشري محمود بن عمر بن محمد, (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) الكشاف، ط٣، لبنان، دار الكتاب.
٣٣- الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم، (١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط١، لبنان، دار التراث.
٣٤- السفاريني محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٩م)، البحور الزاخرة، ط١، الكويت، مكتبة الكويت.
٣٥- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، معجم مقاييس اللغة, ط٢، لبنان، دار الفكر.
٣٦- الهمداني عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار، (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م)، المغني في أبواب التوحيد والعدل، ط١، مصر، مطبعة القاهرة.
٣٧- الحليمي الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم،(١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)، المنهاج في شعب الإيمان, ط١، لبنان، دار الفكر.
٣٨- النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (١٣٤٧هـ-١٩٢٩م)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط١، مصر، المطبعة الاولى.
٣٩- الرازي محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م) ، نهاية العقول، ط١، لبنان، بيروت.

٤٠- الدامغاني محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك ابن حمويه،(١٣٩٤هـ – ١٩٧٥ م)، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز, ط١، لبنان، دار الكتب العلمية.

qayimat almawarid walmurajaea

1- alfarahidi alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tumim,(1379h_1960mi), aleayni, ta1, al'urdunu, maktabat alhilal.

2- alamdi eali bin 'abi ealiin bin muhamad bin salim (1434h - 2004 m) 'abkar alafkar , ta2, misr , dar alkutub walwathayiq alqawmia .

3- yilyani eabd almalik bin eabd allh bin yusif bn muhamad, (1369h - 1950m), daewat 'iilaa qawatie al'adilat fi al'usul alkhasati, masir, matbaeat alsaeadati.

4- , alzumakhshariu mahmud bin eumar bin muhamad bn eumra, (1419 hi - 1998 mi) 'asas albalaghati, lubnan , ta1, dar alkutub aleilmia .

5- alhamdaniu eabd aljabaar bin 'ahmad bin eabd aljabaar bin 'ahmad bin alkhalil bin eabd allah, (1433h _2012mi), al'usul alkhamsat, ta1, alkuayt, jamieat alkuayt .

6- albaghdadiu eabd alqahir bin tahir bin muhamad bin eabd allahi, (1346hi-1928ma) 'usul aldiyni, ta1, turkia, matbaeat aldawla .

7- alraaghib al'asfahani alhusayn bn muhamad bn almufadal, (1041hi_1632), almusajili, ta3, alsaeudiat, makat almukarama .

8- alghazaliu muhamad bin muhamad bin muhamad bin 'ahmad, (1424 hi - 2004 mi) alaiqtisad fi 'iislam, ta1, lubnan, alkutub aleilmiati.

9- alnisfiu mimun bin muhamad bin muhamad bin almuetamid bin muhamad bn makhul (1435 hi - 2014 m), ta1, al'urdunu, dar alfatah.

10- albukhariu muhamad bn 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughirat bin , (1407hi-1987ma), sahih albukhari, ta1, lubnan, dar abn kathir.

11- almalahimi rukn mahmud aldiyn bin muhamad, (1387h 1968ma), tuhfat almutakalimina, 'iiran, muasasat bizu hishi.

12- alsuyutiu eabd alrahman bin 'abi bakr bin muhamadin,(1392 hi - 1973 mi), tafsir aljalalini, ta1, masra, dar alhadithi.

13- alraazi muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn, (1421h - 2000mi), altafsir alkabiru, ta3, lubnan, alturath alearabii.

14- alghazaliu muhamad bin muhamad bin muhamad bin 'ahmadu,(1421h - 2000m) tahafut alfalasifati, , ta6, masra, dar alqahirati.

15- alminawi eabd alrawuwf bin ealii bin zayn aleabidin, (1410hi-1990mi), altawkif ealaa muhimaat altaearifi, ta1, masr, ealam alkutub.

16- altabari muhamad bin jarir bn kathirin, (1420 hi - 2000 mi) jamie albayani, ta1, muasasat alrisalati.

17- alqurtubiu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah, (1384h - 1964 mi), aljamie li'ahkam alqurani, ta2, masra, dar alkutub

18- al'ashearii ealiu bin 'iismaeil bin 'iishaq bin salim bin 'iismaeil, (1400hi - 1980ma), risalat 'ahl althaghari, ta2, alsueudiatu, maktabat almadinat almunawarati.

19- altirmidhiu muhamad bin eisaa bn sawrt bin musaa bin aldahaki,(1413 hi - 1993 mi), aljamie alsahihu, ta1, lubnan, dar ahya' altarathi.

20- aldadir 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad bin hamid,(1384h - 1964ma), sharh alkharidati, ta2, al'urdun, dar albayruti.
21- aldawani jalal muhamad bin saed aldiyn 'asead, (1381h -1962 mi), sharh aldiyn didiyatan, ta2, al'urduni, dar- srur.
22- altiftazaniu saed aldiyn maseud bn eumar bin eabd allah, (1401hi - 1981mi), sharh alnisafiati, ta1, bakistan, maktabat kratshi.
23- allakhmi muhamad bin 'ahmad bin hisham bin 'iibrahim bin khalafa,(1409 hi - 1988 mi) sharh alfasihi, ta1, masra, dar alkutub.
24- 'abi alwahsh eabd allh bin briy bin eabd aljabaar bin bri, (1407h -1987m) dueafa' min alfuqaha'i, ta1, lubnan, ealam alkitabi.
25- almalahi rukn mahmud aldiyn bin muhamad, (1437h-2016mi), alfayiqi, ta1, masra, dar alkutub.
26- aleasqalaniu 'ahmad bin ealiin bin hajar 'abu alfadl, (1978m_ 1379hi), fath albari sharh sahih albukhari, ta3, lubnanu, dar almaerifati.
27- zahir ealiin bin 'ahmad bin saeid bin hazma, (1400hi - 1981ma) alfasl fi almilalal wal'ahwa' walnahla, ta2, masra, maktabat alkhanji.
28- albalakhi abu alqasim eabdallh bin 'ahmad bin mahmud, (1393h - 1974ma), ta1, tunis, aldaar altuwnisia.
29- aljaranii tqy aldiyn mukhtar bn mahmud, (1420h-1999mi), kamil fi aliastiqsa'i, ta3, masra, dar alkutub.
30- alzumakhshariu mahmud bin eumar bin muhamadi, (1418hi - 1998ma) alkashafi, ta3, lubnanu, dar alkitabi.
31- franji 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim, (1422h - 2002mi), alkashf walbayan ean tafsir alqurani, ta1, lubnan, dar altarathi.
32- alsifariniu muhamad bin 'ahmad bin salim bin sulayman, (1398h - 1979mi), albuhur alzaakhirat, ta1, alkuayta, maktabat alkuayti.
33- abn faris 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria, (1399h - 1979mi), muejam maqayis allughati, ta2, lubnan, dar alfikri.
34- alhamdaniu eabd aljabaar bin 'ahmad bin eabd aljabar, (1380 hi - 1960 m), satayir fi altawhid waleadli, ta1, masr, matbaeat alqahirati.
35- alhalimi alhusayn bin alhasan bin muhamad bin halimin,(1399 hi - 1979 m), alminhaj fi shaeb al'iimani, ta1, lubnanu, dar alfikri.
36- 'ahad 'abu zakaria muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf, (1347h-1929mi), alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, ta1, masir, almatbaeat alawlaa.
37- alraazi muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn, (1436hi-2015ma), nihayat aleuquli, ta1, lubnan, bayrut.
38- aldaam 'aghani muhamad bin ealiin bin muhamad bn alhusayn bin eabd almalik abn hamwayha,(1394hi - 1975mi), binashat walnazayir li'alfaz kitab allah aleaziza, ta1, lubnanu, dar alkutub aleilmiati.